

## تقرير عن الحدث

يسعدني جداً أن أشارك في اسبوع الوثام العالمي بين الاديان بمبادرة بسيطة أسميتها "كسكس الوثام" وأستدعيت لها ضيوف أجانب من بلدان وديانات مختلفة يقطنون بمدينة تطوان، ولم يسبق لي معرفتهم تعتبر هذه المبادرة ترجمة لروح المبادرة الفريدة والحكيمة التي اطلقها جلالة الملك عبدالله الثاني في العشرين من تشرين الاول من عام 2010 وجعلت الاسبوع الاول من شهر شباط من كل عام اسبوعاً للوثام بين الاديان في موضوع الحوار والتعايش بين الاديان، وبمثابة دعوة لتجسيد المفاهيم والقيم الدينية والاخلاقية والانسانية في الحياة اليومية لإثراء مسيرة المجتمع الانساني وعلاقاته القائمة على السلام والعدل واحترام الحقوق

ولماذا اخترت هذا الطبق الشهير في كافة بلدان المغرب العربي ؟

فانه لا تكاد تخلو مائدة في المغرب، في البوادي كما في الحواضر، من وجبة الكسكس على الأقل مرة في الاسبوع، لا سيما يوم الجمعة، حيث يتفاعل الكثيرون بإعداد وأكل قصعة من الكسكس بعد أداء صلاة الجمعة، ويعتبرون ذلك نوعاً من الاحتفال بـ "عيد المؤمنين" الاسبوعي والكسكس وجبة قديمة في المغرب، تعود إلى عصور غابرة، فأجدادنا تربوا على الكسكس، وسلموا شعلته إلى أبنائهم ثم أحفادهم، وهكذا سنسلم الارتباط بالكسكس إلى الأجيال الجديدة، لأنه أحد رموز الكرم المغربي، ومن أساسيات المائدة عند الأسر

والكُسْكُسي وجبة طعام توحد شعوب شمال أفريقيا بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع. تجدها في المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر وموريتانيا. ويعتبر تناول هذه الوجبة من الطقوس الخاصة بيوم الجمعة، الذي يعتبره المسلمون في هذه البلدان يوم عيد أسبوعي يفرحون به والأسر اليهودية تتناول هذه الوجبة، وهي تستمع إلى الموسيقى الأندلسية. فهم لا يفصلون بين غذاء الجسد وغذاء الروح، ويرون ذلك من ضمن التقاليد، التي تجب المحافظة عليها عند تناول طعام الكُسْكُسي

ويعمد الفقراء والأغنياء إلى عمله كصدقه عن أرواح الميتين للعائلة، ويحمل إلى الجامع ليأكل منه المصلون بعد الفراغ من صلاة ظهر يوم الجمعة، بعد أن يوضع قريباً من باب الجامع في صحن كبير من الفخار ليحتفظ بسخونته ونقدمه عادة في حفلات الزفاف، وفي عيدي الفطر والأضحى، وإني لعلى يقين بأن هذا الاختصاص، الذي واصل الصمود طيلة قرون من الزمن، قادر على جمع المسلمين واليهود والمسيحيين، والأغنياء والفقراء حول مائدة واحدة وأومن بالقاعدة الذهبية التي تقول: "طبق الكسكس الجيد هو الذي لا تأكله بمفردك

وللعلم، فإن الأجانب الذين يزورون بلدي شغوفون بمعرفة أسرار تقاليدنا وعاداتنا وغالباً ما يكون حاجز اللغة سبباً في إحجامهم عن الإختلاط بالمغاربة. ومن هنا جاءت فكرة دعوة أساتذة أجانب مقيمون في المدينة لأعرفهم عن ثرائنا وتقاليدنا وأعطي القدوة لأبنائي لكي يكونوا منفتحين على الآخر وأؤكد لهم بأن أصل الديانات السماوية واحد ويرتكز أساساً على قبول الآخر وحب الجار

وكذلك بالنسبة للضيوف لكي يعلموا بأن ديننا مبني على السلام والحب وليس التطرف والإرهاب الدعوة وجهت لهم يوم الجمعة وعيد بالنسبة للمسلمين، وأحببت أن يشاركوننا في مأدبة الغذاء التي تكون بعد صلاة الجمعة. فكان استقبالهم بالحليب والتمر حسب تقاليد الضيافة المغربية ثم كان التعارف بين المدعوين ثم الحديث عن الوثام بين الأديان وثقافة المودة التي يجب أن تسود بين الشعوب

ثم تقاسم الجميع كسكس الوثام من طبق واحد وهو رمز للوحدة والتعايش والألفة. ثم كانت جلسة شاي وأحاديث عن العادات والتقاليد لمختلف البلدان والقواسم المشتركة بين الأديان والثقافات. وكان مسك الختام توزيع هدايا رمزية على الضيوف الذين أثنوا على هذه المبادرة التي تعمل على تعزيز التواصل الإيجابي بين الناس من مختلف التقاليد الدينية